mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)34(من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله قال الناظم رحمه الله فكن مطيعا واقضي اهل الطاعة وقف اهل الطاعة في الحوض والكوثر والشفاعة فانها ثابتة لمصطفى للمصطفى كغيره من كل ارباب الوفاء من من عالم كالرسل والابرار سوى التي خصت بذي الانوار - 00:00:00

وكل انسان وكل جنة بدار نار او نعيم جنة هما مصير الخلق من كل الورى. فالنار دار من تعدى وافتقر. طيب الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد - 00:00:22

وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد يقول المصنف رحمه الله فكن مطيعا ايكون على طاعة الله عز وجل وطاعة الله هي الاستجابة له في الامر امتثالا وفي الخبر قبولا ولذلك يقول فكن مطيعا - 00:00:37

اي لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم فيما امرك به من الاتباع والتسليم والقبول والانقياد يقول فكن مطيعا وقف اهل الطاعة اي واتبع اثارهم والمقصود باهل الطاعة الذين ساروا على - 00:00:59

طريق اهل السنة والجماعة فلم يحرفوا ولم يخرج عن الصراط المستقيم فلم يحرفوا ولم ينحرفوا ولزموا الصراط المستقيم واستمسكوا بالكتاب المبين فانه لا نجاة للخلق الا بذلك ثم قال رحمه الله - 00:01:24

بعد ان اتى بالعموم الامر بالطاعة اتباع اهل الطاعة ذكر ابواب اراد تقرير الحق فيها فقال رحمه الله في الحوض والكوثر والشفاعة اي اتبع طريق اهل الطاعة من اهل السنة والجماعة - 00:01:47

بهذه الابواب ب الحوض وقد تقدم الكلام عليه وهو ما وعده الله تعالى رسوله واكرمه به من الحوض الذي يرد عليه فيه من شاء الله تعالى من امته وقد تقدم - 00:02:15

ذكر ذلك في البيت السابق حيث قالوا عنه يزاد المفتري كما ورد ومن نحى سبل السلامة لم يرد آآ اصله مبدأ الكلام في الحوض في قوله كذا الصراط ثم حوض المصطفى فيا هنا لمن به نال - 00:02:43

الشفاء عنه يذاب المفتري كما ورد ومن نحى سبل السلامة لم يرد لم يرد اي عن الحوض فكرره رحمه الله هنا لعل ذلك تأكيدا لما تقدم وتكميلا للنظم فقال رحمه الله - 00:03:05

هذا البيت فكن مطيعا وقف اهل القطاعة بالحوظ والكوثر والشفاعة والكوثر طوعا وهو مأخوذ من الكثرة وانما زيدا فيه الواو للمبالغة وانه كثرة عظيمة عطاء وفير والكوثر نهر اعطاه الله تعالى رسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:03:30

في الجنة فان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عنه فقال ذاك نهر اعطانيه الله عز وجل اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل قد جاء في صحيح الامام مسلم - 00:04:27

ذلك فيما رواه انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكوثر نهر في الجنة وعدنيه ربي عز وجل نظيره ما جاء في جامع الترمذي من حديث عبد الله بن عمر - 00:04:49

انه قال الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب مجراه على الدرر والياقوت وهذا بيان عظيم ما فيه من من ميزة ومنزلة والذي يظهر والله تعالى اعلم ان الكوثر هو ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من النهر الذي يكون في الجنة - 00:05:04

وايضا يشمل كل خير ساقه الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فيشمل كل خير وفضل ميز الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وعلى اله وسلم فلا يقتصر هذا - 00:05:41

على النهر الذي جاء الخبر عنه بما رواه المختار بن فلفل عن انس رضي الله تعالى عنه بل يشمل هذا وغيره ولهذا يقال الكوثر هو الخير الكثير الذي وهبه الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:05:56

تشمل كل فضيلة وميزة ومنقبة وهبها الله تعالى رسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ومن ذلك النهر الذي في الجنة ثم قال رحمه الله والشفاعة والشفاعة مأخوذة من الشفع وهو ضد الوتر - 00:06:18

وهو جعل الفرد زوجا واما في الاصطلاح فالشفاعة هي التوسط للغير في جلب منفعة او دفع مضرة وهي في هذا السياق المقصود به ما يكون يوم القيامة من الشفاعات التي - 00:06:42

يجلب الله تعالى فيها الخير للمشفوع له ويدفع عنه الضر وليعلم ان الشفاعة التي اثبت اهل الطاعة يجب على المؤمن اعتقادها قد دل عليها الكتاب والسنة واجمع عليه علماء الامة - 00:07:11

فالقرآن الكريم اثبت الشفاعة وكذلك السنة المطهرة اثبتت الشفاعة وهي على نوعين في النصوص النوع الاول شفاعة اشخاص يشفعون يوم القيامة كالملائكة والرسل والانبياء والشهداء والصالحين والنوع الثاني من الشفاعة شفاعة - 00:07:42

اعمال وجاء ذلك في السنة في قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم من حديث ابي من حديث ابي امامة الباهلي اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه - 00:08:13

فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه وها فهذه شفاعة اعمال وليست شفاعة اشخاص وقد جاء نظيره في الصوم ولقائلا يقول ان الاعمال الصالحة كلها تشفع لاصحابها يوم القيامة لكن الذي يظهر والله تعالى اعلى اعلم - 00:08:29

ان ما جاء تخصيصه بشفاعة بالشفاعة لاصحابه يكون نفعه اعظم من غيره فتثبت له مزية على غيره بالشفاعة والشفاعة هي توسط في جلب خير ودفع ضر فلا يثبت لكل عمل انما - 00:09:03

الاعمال بالتأكيد تنفع و آآ ينجو بها اصحابها لكن الشفاعة امر زائد على مجرد النفع فتلاوة القرآن يحصل بها اجر وثواب لكن مما خصت التلاوة به عن سائر العمل ان القرآن يأتي شفيعا لاصحابه يوم القيامة - 00:09:27

واما الشفاعات شفاعة الاشخاص التي جاءت في القرآن فقد جاءت مقيدة بشروط بعد نفيها عن الخلق الا بتوافر تلك الشروط قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء - 00:09:52

ويرضى وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما لهم منهم من ظهير قال ولا تنفع الشفاعة عنده الا - 00:10:25

لمن اذن له الايات التي جاء فيها ذكر الشفاعة جاءت مبينة انها لا تثبت المطلق لكل احد بل لا تثبت الا بشروط وما عدا هذا النوع من الشفاعات غير ثابت - 00:10:39

ولذلك قال تعالى في حق المشركين فما لنا من شافعين ولا صديق حميم. وقال تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين تلف الشفاعة بالكلية بالمطلق لانه لانها شفاعة لا تتوفر فيها الشروط التي ذكرها الله جل وعلا - 00:11:00

ومنه قوله تعالى قل لله الشفاعة جميعا هذه الايات كلها دالة على الشفاعة التي نفاها القرآن وبه يعلم ان الشفاعة في القرآن جاءت على نحو مثبتة ومنفية اما المنفية فهي ما اختل فيه شرط من شروط الشفاعة - 00:11:21

وهي ما كان يعتقده الجاهليون من ان الاولياء يشفعون دون اذن الله ولا رضاه دون اذن الله ولا رضا. فهذه لا تثبت لاحد وكان المشركون يعتقدون في من يدعونهم من دون الله - 00:11:50

الثاني من شفاعة المنفية في القرآن هي ما كان يسلكه او ما كان يعتقده المشركون من ان عبادة غير الله توصلهم الى شفاعتي الى الشفاعة عند الله قال الله تعالى - 00:12:08

في سورة الزمر فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص امر الله تعالى بعبادته وحده لا شريك له ثم اخبر ان هذا هو الدين الذي يخلص بالانسان من كل افة الا لله الدين الخالص اي له يجب ان يكون له الدين الخالص من كل توجه الى سواه - 00:12:25

ثم قال والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب - 00:12:49

كفار فاخبر الله تعالى عن هؤلاء بانهم عبدوا غيره اتخذوهم اولياء من دونه بزعم انها تقربهم الى الله يعني بالشفاعة هكذا قال ابن عباس وما نعبدهم الا ليقربون الى الله زلفى - 00:13:02

قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ايش؟ بالشفاعة وبه يعلم ما نفاه الله تعالى من الشفاعة واما ما اثبته فهو ما دلت عليه الادلة وهما كانا متحققا فيه الشروط باذن الله ورضاه - 00:13:22

وهي من حيث العدد ست شفاعات دلت عليها النصوص اما اما الشفاعة الاولى من هذه الشفاعة فشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في اهل الموقف ان يأتي الله تعالى لفصل القضاء - 00:13:45

ودليلها القرآن والسنة والاجماع هذا النوع من الشفاعة اما القرآن فقوله تعالى ومن الليل افتهجد له فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واما السنة انس وغيره في - 00:14:04

شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في اهل الموقف حيث يأتي له اليه الناس بعد ان يذهبوا الى ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى كلهم يعتذر ثم اذا جاءوا اليه قال صلى الله عليه وسلم انا لها انا لها - 00:14:24

يكون منه صلى الله عليه وسلم الشفاعة للخلق يأتي فيسجد عند يسجد آآ بين يدي ربه جل في علاه فيقال له يا محمد ارفع رأسك وقل وقل اسمع واشفع تشفع. وهذه الشفاعة العامة وهو المقام المحمود - 00:14:43

اما النوع الثاني من الشفاعات الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم فهي شفاعته في اهل الجنة ان يدخلوها فلا يدخل اهل الجنة الا بشفاعته صلى الله عليه وسلم اذ انه لا يفتح - 00:15:02

باب الجنة الا به صلى الله عليه وسلم. ولذلك قال انا اول شفيع في الجنة وجاء بيان ذلك في حديث انس في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتي باب الجنة - 00:15:19

استفتح الباب اي اطلب فتحه فيقول خازن من؟ فاقول محمد فيقول الخازن بك وامرت لا افتح لاحد قبلك هذي الشفاعة الثانية وهي خاصة به صلى الله عليه وسلم الشفاعة الثالثة - 00:15:33

وهي ايضا خاصة به شفاعته في عمه ابي طالب. ان يخفف الله تعالى عنه العذاب وجاءت في الصحيح ان العباس سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا - 00:15:53

عمك ابو طالب كان يحوطك ويغضب لك ما نفعته يعني اي شيء نفعته قال انه في ضحظاح من نار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار. هذا النوع الثالث من الشفاعة - 00:16:09

الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم اما النوع الرابع من الشفاعة وهو للنبي صلى الله عليه وسلم ولغيره من الشافعين الشفاعة في قوم استحقوا النار اي رجحت سيئاتهم على حسناتهم - 00:16:25

فاستحقوا النار فيشفع فيهم الشافعون بالا يدخلوا النار فيمنعون منها بشفاعة الشافعين من الملائكة والرسل والانبياء والشهداء والصالحين والصديقين النوع الثاني او النوع الخامس وهو الثاني من الشفاعات المشتركة شفاعته صلى الله شفاعة الشافعين في قوم دخلوا النار ان يخرجوا منها - 00:16:42

في قوم دخلوا النار ان يخرجوا منها وهذا بحق من دخل من اهل التوحيد اما اهل الكفر والشرك فهؤلاء لا يدخلون الجنة مطلقا ولا يخرجون من النار بل هم لابثون فيها احقابا - 00:17:17

وهم ماكثون فيها ابدا فلا تنفعهم شفاعة الشافعين النوع الثالث من الشفاعات المشتركة وهي وهو النوع السادس من شفاعة الثابتة في الكتاب والسنة شفاعة آآ الشفاعة في في رفع المراتب والمنازل في الجنة - 00:17:36

شفاعة في رفع المنازل والمراتب بالجنة ومنه او قد استدلوا له بقوله تعالى الذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم ومالكناهم من عملهم من شيء وكذلك بالسنة دعا النبي صلى الله عليه وسلم لابي سلمة - 00:18:02

لما حضره فقال اللهم ارفع درجته في المهديين فهذا دليل على الشفاعة في رفع الدرجات وبه تكتمل انواع اقسام الشفاعة الثابتة في الكتاب والسنة. ويتبين ان منها ثلاثة خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:24

وثلاثة مشتركة وليعلم ان الثلاثة التي تكون للشافعين نصيب النبي صلى الله عليه وسلم منها اعظم من نصيب غيره صلى الله عليه وسلم. هذا ما افاده قوله رحمه الله وقف اهل الطاعة - 00:18:43

في الحوض والكوثر والشفاعة ثم بعد ان فرغ من ذكر الشفاعة انتقل الى ذكر ما يصير اليه الناس وينتهون اليه فان الناس في الاخرة ينقسمون في الجملة الى قسمين اهل - 00:19:06

الجنة واهل النار فريق في الجنة وفريق في السعير هذا الانقسام هو الذي ينقسم اليه الناس على وجه الاجمال واهل الجنة على مراتب درجات كما ان اهل النار على منازل ودركات - 00:19:27

فقوله رحمه الله فانها ثابتة للمصطفى على النحو الذي تقدم كغيره من كل ارباب الوفاء - 00:19:51